

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[80] الأموال واكتناز الثروات حتّى لو لم ينتفع بها ، ولذلك ورد عن أمير المؤمنين

(عليه السلام) قوله : "الْحَرِصُ فَقِيرٌ وَلَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا

بِحَذَافِيرِهَا" (1). 6 - وقد ورد في الأحاديث الشريفة أن "الأشخاص الذين يتخلصون من

شراك الحرص ولا يقعون اسرى الطمع هم الذين يتمتعون بالغنى الباطني، ومن ذلك قول

أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث آخر "اَغْنَى الْغِنَى مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَرِصِ

أَسِيرًا" (2). 7 - الحرص على جمع الأموال والماديات يُغضي بالإنسان إلى الوقوع في

الهلكة، وليست الهلكة المعنوية فقط بل في كثير من الأحيان تكون مصحوبة بالهلكة المادية

أيضاً، حيث نقرأ في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ قوله : "إِنَّ الدَّيْنَ يَنْارُ وَالْدَّرْهَمَ

أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَدِيلَكُمْ وَهَؤُمَا مُهْلِكَاكُمْ" (3). 8 - إن الإنسان الحريص

يُكبّل نفسه بالقيود يوماً بعد آخر إلى أن يوصد أمامه طريق النجاة والفلاح، كما نقرأ في

المثال الذي ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنَّهُ قال : "مَثَلُ الْحَرِصِ عَلَى

الدُّنْيَا مَثَلُ دُودَةٍ الْقَزِّ، كُلَّ مَا ارْتَدَدَتْ مِنَ الْقَزِّ عَلَى

نَفْسِهَا لَفَّاءً كَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ ! حَتَّى تَمُوتَ غَمًّا"

!" (4). 9 - إن الحرص والطمع يهدم شخصية الإنسان ويسحق كل قيمة له في أنظار الناس كما

يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) "الْحَرِصُ يَنْقُصُ قَدْرَ الرَّجُلِ، فَلَا يُزِيدُ

فِي رِزْقِهِ !" (5). 10 - إن الحرص من الأمور السيّئة تؤدي إلى الكثير من الذنوب

والخطايا والقبائح منها عدم مراعاة الحلال والحرام وترك احترام حقوق الآخرين والتلوث

بأنواع الظلم والجور والعدوان، ولذلك ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من جملة ما

أوصى به مالك الأشر في عهده 1. غرر الحكم، ج 1753، ميزان الحكمة، ج 1، ص 587، رقم

3615. 2. أصول الكافي، ج 2، ص 316، ح 76، باب "حب الدنيا والحرص عليها". 3. أصول

الكافي، ج 2، ص 316، ح 6، باب "حب الدنيا والحرص عليها". 4. غرر الحكم، ج 1550، تصنيف

الغرر، ص 294. 5. غرر الحكم، ج 6628.